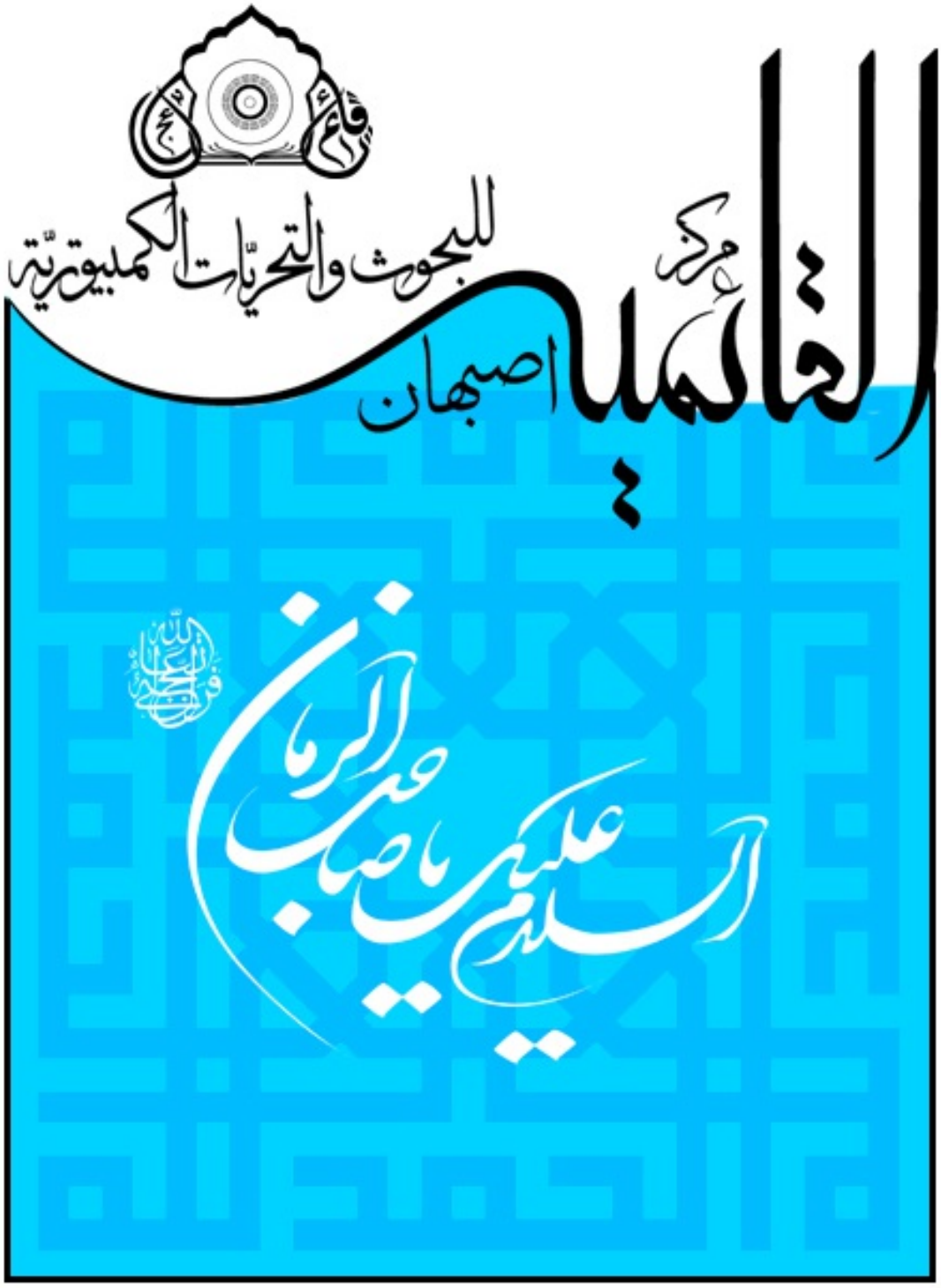

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الاكتفاء الذاتي
والبساطة في العيش

بسم الله الرحمن الرحيم

الاكتفاء الذاتى والبساطة فى العيش

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

Ansariyan

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الاکتفاء الذاتی والبساطة فی العیش ----- ۷
اشارة ----- ۷
کلمة الناشر ----- ۷
قانون الاکتفاء والبساطة ----- ۸
العمل طریق الاکتفاء ----- ۹
البساطة فی العیش ----- ۹
من سمات النجاح ----- ۹
مقومات الاکتفاء ----- ۱۰
خیر أسوة ----- ۱۰
سیرة الأنبیاء والأئمة علیهم السلام ----- ۱۱
العمل الدءوب ----- ۱۲
العمل فی فترة الاستجمام ----- ۱۲
المسلمون بین الأمس والیوم ----- ۱۳
ابن سینا ----- ۱۵
طعم الحیاة ----- ۱۶
الفرق بین الشخصیتین ----- ۱۸
الحسینیة العامرة ----- ۱۸
الشکوی دائماً ----- ۱۹
استثمار الوقت ----- ۱۹
من هدی القرآن الحکیم ----- ۱۹
من هدی السنة المطهرة ----- ۲۰
پی نوشتها ----- ۲۱

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ---------- ۲۵

الاكتفاء الذاتى والبساطة فى العيش

اشارة

اسم الكتاب: الاكتفاء الذاتى والبساطة فى العيش

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

تمتاز الأمة الإسلامية بمقومات فريدة تنحصر بها، فلا توجد فى غيرها من الأمم الأخرى، مثل الفكر والعقيدة والتاريخ والأرض والماء والموارد والخيرات وغير ذلك، فهى متقومة بنفسها ومكتفية بما منحها الله عزوجل من ثروات، وليست بحاجة إلى ما عند الأمم الأخرى بقدر ما تحتاج الأمم الأخرى إلى ما عند الأمة الإسلامية.

وإن من أهم عوامل نجاح الأمم وتقدمها: هى مسألة الاكتفاء الذاتى، أى أن تكون الأمة معتمدة على نفسها فى بناء نفسها، فلاتنظر إلى ما عند الآخرين وتهمل ما عندها. وهذا الأمر ينطبق تماماً على الأفراد أيضاً، فالفرد الناجح هو الذى يطبق قانون الاكتفاء الذاتى على نفسه.

ومن أبرز مظاهر الاكتفاء الذاتى ما يتجلى فى مسألة الفكر. فالفكر الإسلامى فكر غنى ومتنوع وشامل ويرسم نظرة عامة عن الكون والحياة وما بعد الموت. ولقد ظل الغرب قروناً عديدة يقتات على الفكر الإسلامى وعلى كتب المفكرين الإسلاميين، وأقاموا بذلك صرح مجدهم. فقد شهد العديد من الغربيين بهذه المسألة:

يقول الكونت دورى وكان وزير المعارف فى فرنسا: (بينما أهل أوروبا تائهون فى بيداء الجهالة لا يرون الضوء إلا من سم الخياط، إذ سطع نور قوى من جانب الأمة الإسلامية من علوم وأدب وفلسفة وصناعات وعمل يد. وكانت مدينة بغداد والبصرة وسمرقند ودمشق والقيروان ومصر وتونس وغرناطة وقرطبة مراكز عظيمة لدائرة المعارف ومنها انتشر فى الأمم، اغتنم منها أهل أوروبا فى القرون الوسطى مكتشفات وصناعات وفنوناً وأقاموا أساس ممالكهم على شرائع الإسلام)().

ويقول آرثور ليونرد: (لولا مدنيّة الإسلام وعلومه وطرق تعاليمه المقدسة لما كنا نحن الغربيين بهذه الحالة الراقية، بل كنا لانزال فى دور التوحش والهمجية)()، إلى غير ذلك مما شهد به علماؤهم ومفكروهم على طول التاريخ.

وقوة الفكر الإسلامى هذه وتنوعه وشموله بالإضافة إلى تعاليم الإسلام الحقة الفطرية والمفاهيم القرآنية النبيلة هى التى دفعت بالكثير من الغربيين إلى اعتناق الإسلام عن إيمان وعقيدة بأحقية هذا الدين، وأعلنوا صراحة بأن المستقبل لهذا الدين، وأن الإسلام هو دين المستقبل، وأنه الدين الوحيد الذى سيكون مقبولاً فى أوروبا والغرب، وأنه لابد للغرب من اعتناق هذا الدين المجيد.

إن مسألة الاكتفاء الذاتى تنفى عن الأمم والأفراد مسألة التبعية للآخرين؛ لأنه مهما تكن قوياً ومتماسكاً فإذا ما احتجت إلى الآخرين فستكون أسيرهم ولو فى أبسط الأشياء، وأنك مهما كنت مكتفياً عن الآخرين فستكون نظيرهم، وهذا ما قرره أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام بقوله: Sاحتج إلى من شئت تكن أسيره، واستغن عمن شئت تكن نظيره، وأفضِل على من شئت تكن أميرهR().

واليوم أخطر ما تواجهه الأمة الإسلامية هى مسألة التبعية للغرب فى كل شىء، إذ أصبحت الأمة عاجزة عن مواكبة ركب التحضر

ومسايرة العالم، بالرغم من كل ما تملكه من مقومات التقدم والتحضر، وذلك نتيجة الحكام العملاء الذين تسلطوا على رقاب المسلمين وأذاقوهم ألواناً من الذل والقهر والكبت والعذاب، فساموا العباد وخربوا البلاد من أجل نزواتهم وشهواتهم العابرة، حتى جعلوا الفرد المسلم يشعر باليأس والإحباط لما يعانيه من أزمات تحل عليه وعلى أمته تباعاً.

لقد سعى الأعداء المستعمرون إلى قتل الروح الإسلامية لدى الفرد المسلم بكل ما أوتوا من قوة، ومحاربة الدين الإسلامى والعلماء ومطاردتهم والقضاء عليهم، ومن ثم التبشير بالدين المسيحى بعدما مهدوا الطريق إليه، وفى هذا المجال يقول أحد المبشرين فى آخر مؤتمر عقده البروتستانت قبل الحرب العالمية:

(وعندى أنه يجب علينا قبل أن نبنى النصرانية فى قلوب المسلمين أن نهدم الإسلام من نفوسهم، حتى إذا أصبحوا غير مسلمين سهل علينا أو على من يأتى بعدنا أن يبنوا النصرانية فى نفوسهم أو نفوس من يتربون على أيديهم. إن عملية الهدم أسهل من عملية البناء فى كل شىء إلا فى موضوعنا هذا؛ لأن هدم الإسلام من نفس المسلم معناه هدم الدين على العموم، وهى خطة مخالفة لما ندعو إليه لأنها خطة الإلحاد وإنكار للأديان جميعها، ولكن لا سبيل إلى تخليص المسلمين من الإسلام غير هذا السبيل، فانظروا ماذا أنتم فاعلون؟)().

والاكتفاء الذاتى وتقدم الأمة، كثيراً ما ركز عليه سماحة المرجع الراحل آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى H فى كتاباته ولقاءاته ومحاضراته مع مختلف الطبقات الذين كان يلتقى بهم، فكان ? يؤكد على ضرورة النهوض بالإسلام والمسلمين من خلال التوعية الجماهيرية العامة ونشر الكتب، بالإضافة إلى تأسيس الأحزاب الحرة وبناء المؤسسات الثقافية والاجتماعية والسياسية، وكذلك العودة إلى المبادئ الإسلامية فى الأخوة والأمة الواحدة وإطلاق الحريات الشاسعة التى منحها الإسلام للمسلمين واستمتاعهم بالمباحات وحيازتها مما يجعلهم خير أمة أخرجت للناس.

وفى هذا الكتاب (الاكتفاء الذاتى والبساطة فى العيش) يلمس القارئ كيفية توجيه سماحة المرجع H أفراد الأمة الإسلامية إلى ضرورة الأخذ بمسألة الاكتفاء الذاتى حتى يتمكنوا من النهوض بواقعهم وانتشالها من الواقع المرير لتكون فى مصاف الأمم الراقية.

ومؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر، يسرها أن تضع هذا الكتاب القيم بين يدى شباب الأمة ومفكريها، مساهمةً منها فى الأخذ بيد الأمة لما فيه خير الإسلام والمسلمين، والعودة بها إلى سالف عزها ومجدها.

نسأل الله تعالى أن يمن على الإمام الراحل بالمغفرة والرضوان، وأن ينفع بهذا الكتاب كما نفع بغيره من مؤلفاته، إنه سميع مجيب.

والحمد لله رب العالمين.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

قانون الاكتفاء والبساطة

من أهم أسباب التقدم فى الأمم وكذلك الأفراد: الاكتفاء الذاتى والبساطة فى العيش، وهذا يوجب سعادة الدارين، ولاتختص السعادة المترتبة عليه بالأمور الدنيوية فحسب.

قال البارى تبارك وتعالى?: وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَّشْكُوراً عليهم السلام كُلًّا نُّمِدُّ هؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً().?

وهذه الآية المباركة تدل على أنه لا فرق فى عطاء قانون الاكتفاء وقانون البساطة، بين المسلم والكافر، والمؤمن والمنافق، فمن أخذ

بهذين القانونين تقدم فى الحياة، ومن تركهما تأخر.

العمل طريق الاكتفاء

إن الاكتفاء الذاتى بحاجة إلى العمل المستمر، والقضاء على البطالة، وترك الكسل والضجر واليأس.

قال الإمام الرضا عليه السلام?: إن رجلا أتى النبى صلى الله عليه و اله ليسأله، فسمعه وهو صلى الله عليه و اله يقول: من سألنا أعطيناه، ومن استغنى أغناه الله. فانصرف ولم يسأله، ثم عاد إليه فسمع مثل مقالته فلم يسأله، حتى فعل ذلك ثلاثاً. فلما كان فى اليوم الثالث مضى واستعار فأساً وصعد الجبل، فاحتطب وحمله إلى السوق فباعه بنصف صاع من شعير فأكله هو وعياله، ثم أدام على ذلك حتى جمع ما اشترى به فأساً، ثم اشترى بكرين وغلاماً وأيسر. فصار إلى النبى صلى الله عليه و اله فأخبره، فقال صلى الله عليه و اله: أليس قد قلنا: من سأل أعطيناه ومن استغنى أغناه الله().?

وجاء فى فقه الرضا عليه السلام?: وأروى عن العالم() عليه السلام أنه قال: وقوا دينكم بالاستغناء بالله عن طلب الحوائج، واعلموا أنه من خضع لصاحب سلطان جائر أو لمخالف، طلباً لما فى يديه من دنياه، أهمله الله ومقت عليه ووكله إليه، فإن هو غلب على شىء من دنياه نزع الله منه البركة، ولم ينفعه بشىء فى حجته، ولغيره من أفعال البر().?

البساطة فى العيش

البساطة فى العيش توجب أن يركز الإنسان فى حياته على الضروريات بعيداً عن الكماليات، وهى من أهم أسباب التقدم. أما إذا اشتغل الإنسان بالكماليات والمسائل الرفاهية وما أشبه، فإنه سيبتعد شيئاً فشيئاً عن الضروريات والأمور المهمة، وكثيراً ما يقع فى الحرام ويرتكب الموبقات.

روى عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال?: إن وَلِيَّ على عليه السلام لايأكل إلا الحلال؛ لأن صاحبه عليه السلام كان كذلك، وإن وليَّ عثمان لا يبالى أحلالاً أكل أو حراماً؛ لأن صاحبه كذلك. ?قال: ثم عاد إلى ذكر على عليه السلام فقال?: أما والذى ذهب بنفسه، ما أكل عليه السلام من الدنيا حراماً قليلاً ولا كثيراً حتى فارقها، ولا عرض له أمران كلاهما لله طاعة إلا أخذ بأشدّهما على بدنه، ولا نزلت برسول الله صلى الله عليه و اله شديدة قط إلا وجّهه عليه السلام فيها ثقةً به، ولا أطاق أحد من هذه الأمة عمل رسول الله صلى الله عليه و اله بعده غيره عليه السلام، ولقد كان عليه السلام يعمل عمل رجل كأنه ينظر إلى الجنة والنار، ولقد أعتق ألف مملوك من صلب ماله، كل ذلك تحفّى فيه يداه وتعرق جبينه التماس وجه الله عزوجل والخلاص من النار، وما كان قوته عليه السلام إلا الخل والزيت، وحلواه التمر إذا وجده، وملبوسه الكرابيس، فإذا فضل عن ثيابه شىء دعا بالجلم() فجزه().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: كان على عليه السلام أشبه الناس طعمة وسيرة برسول الله صلى الله عليه و اله، وكان يأكل الخبز والزيت ويطعم الناس الخبز واللحم قال: وكان على عليه السلام يستقى ويحتطب، وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز وترقع، وكانت من أحسن الناس وجهاً كأن وجنتيها وردتان، صلى الله عليها وعلى أبيها وبعلها ووُلدها الطاهرين().?

وهذه الروايات كلها تدل على البساطة فى العيش وهى من مقومات الاكتفاء الذاتى.

من سمات النجاح

إذن هناك سمات للإنسان الناجح، والمجتمع المتقدم فى الحياة، وهى أمور عدة، من أهمها أمران:

الأول: الاكتفاء الذاتى، وذلك بأن يسد احتياجاته الصغيرة والكبيرة مهما أمكن بنفسه، ولا يتوقع أو ينتظر من الغير إسداء العون إليه.

الثانى: أن تكون حياته قائمة على البساطة والزهد، بلا تكلف ولااهتمام بالكماليات والمسائل الرفاهية المختلفة والشكليات المعقدة،

التى تهدر أوقاته وأمواله وعمره بالأمور التافهة مما يؤثر سلباً على الأصول المهمة فى العيش، وذلك إقتداءً وأسوة بالأنبياء والأئمة والصالحين عليهم السلام حيث اتخذوا الزهد فى الدنيا وما فيها.

مقومات الاكتفاء

ويرد هنا سؤال هو: كيف يمكن أن نقوى فينا واقع الاكتفاء الذاتى؟.

وماذا يجب أن نعمل كى نكتفى ذاتياً؟.

وفى الجواب نقول:

هناك مقدمتان أساسيتان تشكلان مبدأ الاكتفاء الذاتى فى كل إنسان وكل مجتمع وكل أمة:

الأولى: ثقافة الاكتفاء، أى الفكر والتوعية التى تبين لنا أهمية الاكتفاء وضرورته فى سبيل تقدم الفرد والأمة.

والثانية: التخطيط العملى للاكتفاء وم ثم تطبيق تلك البرامج والأفكار فى الحياة اليومية والواقع المعاش، وهذه المقدمة الثانية أصعب من الأولى.

خير أسوة

إن أفضل أسوة وأحسن مصداق عملى للبساطة والزهد فى العيش نجده فى حياة الإمام أمير المؤمنين على وفاطمة الزهراء عليهما السلام؛ حيث جعلا فراشهما جلد شاة بدلاً من الفراش والرياش، واستعملا الأوانى الخزفية التى كان يستخدمها أبسط الناس حينذاك، بدلاً من القوارير الفضية، وكانا يستعملان التراب فى الغسل والتنظيف، حتى فى غسل الأطفال وتنظيفهم.

قال الإمام الصادق عليه السلام?: إن علياً عليه السلام تزوج فاطمة عليها السلام على جرد بردٍ، ودرع، وفراش كان من إهاب كبش().?

وقال الإمام الباقر عليه السلام?: لما تزوج على فاطمة عليهما السلام بسط البيت كثيباً، وكان فراشهما إهاب كبش، ومرفقهما محشوة ليفاً، ونصبوا عوداً يوضع عليه السقاء فستره بكساء().?

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال?: أدخل رسول الله صلى الله عليه و اله فاطمة على على عليه السلام وسترها عباءة، وفرشها إهاب كبش، ووسادتها أدم محشوة بمسد().?

وعنه عليه السلام قال?: إن فراش على وفاطمة عليهما السلام كان سلخ كبش يقلبه فينام على صوفه().?

وعن جهاز أمير المؤمنين والصديقة الزهراء عليهما السلام يقول الإمام الصادق عليه السلام?: وسكب الدراهم فى حجره، فأعطى منها قبضة كانت ثلاثة وستين أو ستة وستين إلى أم أيمن لمتاع البيت، وقبضة إلى أسماء بنت عميس للطيب، وقبضة إلى أم سلمة للطعام، وأنفذ عماراً وأبا بكر وبلالاً لابتياع ما يصلحها، وكان مما اشتروه قميص بسبعة دراهم، وخمار بأربعة دراهم، وقطيفة سوداء خيبرية، وسرير مزمل بشريط، وفراشان من خيش مصر حشو أحدهما ليف، وحشو الآخر من جز الغنم، وأربع مرافق من أدم الطائف حشوها إذخر، وستراً من صوف، وحصير هجرى، ورحاء اليد، وسقاء من أدم، ومخضب من نحاس، وقعب للبن، وشن للماء، ومطهرة مزفتة، وجرة خضراء، وكيزان خزف وفى رواية ونطع من أدم، وعباء قطوانى، وقربة ماء().?

من كتاب زهد أمير المؤمنين عليه السلام عن عقيل بن عبد الرحمن الخولانى قال: (كانت عمتى تحت عقيل بن أبى طالب عليه السلام فدخلت على على عليه السلام بالكوفة وهو جالس على بَرذَعة() حمار مبتلة! قالت: فدخلت على على عليه السلام امرأة له من بنى تميم فقلت لها: ويحك إن بيتك ممتلئ متاعا وأمير المؤمنين عليه السلام جالس على برذعة حمار مبتلة؟ فقالت: لا تلومينى فو الله ما يرى شيئاً ينكره إلا أخذه فطرحه فى بيت المال)().

وقد كان كثير من الأصحاب المؤمنين يتبعون نفس هذا الأسلوب فى الحياة الزوجية والاجتماعية، إقتداءً بهما عليهما السلام، وعملاً بما

جاء به رسول الله صلى الله عليه و اله.

ولـذا نرى الأمة الأسـلامية فى عهد رسول الله ? وعهد أمير المؤمنين عليه السـلام كانت من الأمم المتطورة والتى لا تحتاج إلى أى أمة أخرى فى زراعتها وصناعتها وسلاحها وسائر ما يرتبط بحياتها.

وفى البيت العائلى

روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لرجل من بنى سعد:

?ألا أحـدثك عنى وعن فاطمـة عليها السـلام، أنها كانت عنـدى فاسـتقت بالقربـة حتى أثر فى صدرها، وطحنت بالرحى حتى مجلت يدها، وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها، وأوقدت النار تحت القدر حتى دكنت ثيابها، فأصابها من ذلك ضر شديد.

فقلت لها: لو أتيتِ أباكِ فسألته خادماً يكفيك حرّ ما أنت فيه من هذا العمل؟.

فأتت النبى صلى الله عليه و اله فوجدت عنده حداثاً، فاستحيت فانصرفت.

فعلم النبى صلى الله عليه و اله أنها قد جاءت لحاجة، فغدا علينا ونحن فى لحافنا، فقال: السلام عليكم، فسكتنا واستحيينا لمكاننا.

ثم قال: السلام عليكم، فسكتنا.

ثم قال: السـلام عليكم، فخشـينا إن لم نرد عليه أن ينصـرف، وقد كان يفعل ذلك فيسـلّم ثلاثاً فإن أذن له وإلا انصرف، فقلنا: وعليك السلام يا رسول الله، أدخل.

فدخل وجلس عند رؤوسنا، ثم فقال: يا فاطمة، ما كانت حاجتكِ أمس عند محمد.

قـال: فخشـيت إن لم نجبه أن يقوم، فـأخرجتُ رأسـى فقلت: أنا والله أخبرك يا رسول الله، إنها اسـتقت بالقربـة حتى أثر فى صـدرها، وجرت بـالرحى حتى مجلت يـداها، وكسـحت البيت حتى اغبرت ثيابها، وأوقـدت تحت القـدر حتى دكنت ثيابها، فقلت لها: لو أتيتِ أباكِ فسألته خادماً يكفيك حر ما أنت فيه من هذا العمل.

قال: أفلا أعلمكما ما هو خير لكما من الخادم، إذا أخـذتما منامكما فكبّرا أربعاً وثلاثين تكبيرة، وسـبّحا ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، واحمدا ثلاثاً وثلاثين تحميدة.

فأخرجت فاطمة عليها السلام رأسها، فقالت: رضيتُ عن الله وعن رسوله، رضيتُ عن الله ورسوله().?

وعن جابر الأنصارى قال: إنه رأى النبى صلى الله عليه و اله فاطمة عليها السلام وعليها كساء من أجلة الإبل، وهى تطحن بيديها وترضع ولـدها، فـدمعت عينا رسول الله صـلى الله عليه و اله فقال?: يا بنتاه، تعجّلى مرارة الـدنيا بحلاوة الآخرة. فقالت: يا رسول الله، الحمـد لله على نعمائه، والشكر لله على آلائه. فأنزل الله?: وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىَ().?()?

سيرة الأنبياء والأئمة عليهم السلام

وهكـذا كـان أنبيـاء الله (صـلوات الله عليهم أجمعين) كمـا أخبر الصادق الأمين، حيث ورد عن عبـد الله بن مسـعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: وإن شـئت نبأتـك بـأمر داود خليفـة الله فى الأرض كان لباسه الشـعر وطعامه الشـعير ?إلى أن قال?: وإن شـئت نبأتك بأمر إبراهيم خليل الرحمن، كان لباسه الصوف وطعامه الشـعير، وإن شـئت نبأتك بأمر عيسـى ابن مريم فهو العجب كان يقول: إدامى الجوع، وشعارى الخوف، ولباسى الصوف().?

وفى الحديث: دخل الإمام الصادق عليه السلام الحمام، فقال له صاحب الحمام: نخليه لك؟.

فقال?: لا، إن المؤمن خفيف المئونة().?

وهـذه الخفـة والبساطة كانت السـمة الغالبة لحياة المسـلمين فى الصدر الأول للإسـلام، وهى التى جعلتهم يتقدمون ذلك التقدم الباهر والسـريع على سائر الأمم التى كانت معاصـرة لبدء الإسـلام، فاستطاعوا بذلك أن يفتحوا قسماً كبيراً من إمبراطورية الروم شمالاً، وبلاد

فارس شرقاً، فضلاً عن بلاد النجاشى، والهند، وجزءً من الصين؛ لأن التقدم لا يحصل إلا بالهمة والنشاط والعمل، وهذه كلها لا تنسجم مع الحياة الناعمة والعيش المرفه الوثير، ولا تنسجم أيضا مع الكسل والضجر واليأس وما أشبه.

العمل الدءوب

أتذكر ذات مرة، ذهبنا مع جماعة من الأصدقاء لزيارة مرقد أولاد مسلم عليهما السلام() فى المسيب، وبعد أن وصلنا إلى هناك وأتممنا زيارتنا ذهبنا إلى جسر المسيب وكان الجو حاراً جداً. فرأينا العمال منهمكين فى تصليح وترميم الجسر على الرغم من حرارة الجو اللاهبة، وعند الظهر حانت ساعة الاستراحة فتوقف جميع العمال عن العمل والتجئوا إلى الظل ليتناولوا غذاءهم ويحصلوا على قسط من الراحة. ولكن الأمر الذى لفت انتباهنا هو حالة المهندس الذى كان مسئولاً عن ترميم الجسر فإنه الوحيد الذى لم يرفع يده عن العمل، بل استمر تحت وهج الشمس المحرقة، يباشر فحص مواد التعمير ودراستها والتأكد من إتمام العمل فيها وعدم نقصه، ومع أن العرق كان يتصبب منه بغزارة لكنه لم يلتفت لذلك أبداً، ولم يسترح طوال الوقت حتى أنهى مهمته.

نعم، الذين يتقدمون فى الحياة هم الذين لا يعرفون التعب، ويعملون ليل نهار بدون توقف، بالرغم من كل المشاكل والصعاب التى تعترض سبيلهم. قال أمير المؤمنين عليه السلام?: من بذل جهد طاقته بلغ كنه إرادته().?

وقال عليه السلام?: ما أدرك المجد من فاته الجد().?

وقال عليه السلام?: ما أقرب النجاح ممن عجل السراح().?

العمل فى فترة الاستجمام

نقل أحد الأدباء() قصة ذكر فيها ما لمسه من اهتمام الغربيين بالوقت حتى فى أوقات استجمامهم، فقال:

سافرت مرة إلى تونس للاستجمام والترفيه عن النفس، وفى نفس الفندق الذى حجزت فيه غرفة، كان يقيم أيضاً شخص غربى، وبعد أن تعرفت عليه وحادثته، قال لى: بأنه جاء إلى تونس بحثاً عن معالم التراث والآثار القديمة، وكان هذا الشخص جاداً فى عمله، فيومياً كان يخرج ويحمل معه مقداراً من الماء والخبز ومسحاة وفأساً، ويصطحب معه عاملاً، ويذهب إلى الصحارى المحيطة بتلك المنطقة، ويقوم بالحفر هنا وهناك، ويستخرج بعض الأحجار والآثار القديمة، ويأتى بها إلى الفندق ويجمعها.

وفى أحد الأيام، عندما كان خادم الفندق ينظف الغرف، ألقى بهذه الأحجار فى سلة المهملات لجهله بها، فأخذتها سيارة القمامة والنفايات التابعة للبلدية، وألقتها خارج المدينة مع سائر النفايات التى جمعتها. وعندما أتى هذا الرجل السائح واطلع على حقيقة الأمر تأثر تأثراً كبيراً، وقال بحزن وأسف شديدين: قد ضاعت جهود شهرين كاملين، فإن هذه الأحجار كانت من أهم ما عثرت عليه من الآثار المهمة فى هذه المنطقة وبسبب جهل الخادم ضاعت منى.

نعم، هؤلاء حتى فى السياحة والاصطياف لا يضيعون الوقت بل يستغلونه بالبحث والتنقيب والتدقيق.

وكم رأينا من السياح والأجانب يأتون إلى كربلاء المقدسة من الأماكن البعيدة، فيقطعون المسافات الطويلة بواسطة الدراجات النارية مع بساطة الإمكانات، نراهم يقضون الأيام والليالى فى الصحارى والمناطق القاحلة، بلا ماء أو غذاء، ويصل الأمر بهم فى بعض الأحيان إلى أكل الحشائش والأعشاب الصحراوية، ويستريحون فى المزارع والحدائق العامة، أو على قارعة الطريق، ثم يستأنفون رحلتهم وجولتهم من أجل رؤية بلاد العالم عن كثب، ودراسة أوضاعها من قرب، ومعرفة أساليب معيشة الشعوب وعاداتهم وتقاليدهم، وربما لأهداف أخرى كالتجسس وما أشبه، حيث إن بعض هؤلاء كان هدفهم التجسس وتمهيد السبيل للاستعمار، ولكن البعض الآخر منهم كان من السياح الحقيقيين الذين تهمهم قضايا المعرفة والاستطلاع.

ومهما كانت الأهداف فالكلام فى الجد والعمل وعدم الضجر والكسل والملل.

المسلمون بين الأمس واليوم

قال تبارك وتعالى?: كُلًّا نُمِدُّ هؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً().?

إن حياة الدنيا ونعيمها ينالها عادة الذين يعملون ويجتهدون بلا ملل أو كلل، فيتعبون أنفسهم بكل عزيمة، جاعلين البساطة وعدم التعقيد شعارهم، كما أنهم يهتمون بالأمور الحقيقية المهمة ويتركون الجزئيات غير المهمة.

بينما فى الوقت الحاضر، نجد أن كثيراً من المسلمين يقضون أوقاتهم فى طلب الراحة والدعة، والجاه والمنصب الفارغ من محتواه الحقيقى، فلا يفكرون فى استقلالهم وحريتهم، بل وحتى لايهتمون بحياتهم الخاصة وتقدمهم الاجتماعى والعلمى.

ولو ألقينا نظرة فاحصة على تاريخ صدر الإسلام وذلك التقدم الكبير الذى حصل للمسلمين، لرأينا أن من أسبابه بساطة الحياة وعدم التعقيد.

ومن الشواهد التى يمكن أن نستشهد بها على ذلك، ما ذكر من أحداث ووقائع إبان فتح المسلمين لإيران التى كانت تسمى بالإمبراطورية الساسانية ()، فكتب الله للمسلمين النصر لما اتصفوا به من همة عالية وإخلاص فى النية وزهد فى الدنيا، وتصميمهم القوى على إنقاذ الناس من نير حكام الجور والأنظمة الفاسدة. حيث ذكر أنه فى ذلك اليوم عندما تحرك المسلمون من أجل تخليص بلاد فارس من القهر والظلم الكسروى، وبعد مناوشات عديدة مع جيش الفرس عسكروا فى مقابل عسكرهم، فأرسل (رستم) قائد جيش الفرس رسولاً يسألهم: لماذا أتيتم إلى قتالنا؟.

فأرسل المسلمون رجلاً منهم إلى رستم، يرتدى ملابس خلقة، ويحمل معه سيفاً بلا غمد، قد علقه بكتفه بحبل من خوص النخيل، فعندما شاهد رستم هيئة ولباس ذلك الرجل المسلم، قال له: أنتم الأعراب لم تكونوا تحاربون من أجل هدف، وإنما من أجل تحصيل حمل بعير من التمر أو الحنطة، وأنا الآن أعطيكم هذه الأشياء، فارفعوا أيديكم عن الحرب وعودوا إلى أوطانكم!.

فقال له المسلم: كلامك صحيح سابقاً؛ إذ كنا أذلاء وضعفاء، وكنا نحارب لغرض السلب والنهب، ونبذل فى ذلك دماءنا وأعراضنا، أما الآن فقد أعزنا الله وشرفنا بالإسلام، وجعلنا نفكر فى إنقاذ المستضعفين من نير المستكبرين والطغاة، ولأجل ذلك جئنا إلى هذه الديار، فنحن نحارب لا لأجل الدنيا بل لأجل إنقاذ الناس ونشر الإسلام.

فأخرج رستم سيفاً مرصعاً بالجواهر والأحجار النفيسة وقال له: هذا هدية لك بشرط أن تعود!.

فقال المسلم: كلا، فإن هذا السيف لا ينفعنا، نحن نريد هداية الناس، ثم أخرج سيفه وضرب به سيف رستم فتطايرت بعض المجوهرات منه، فتحير رستم من هذه الجرأة والشجاعة وتعجب كثيراً لموقفه الحازم().

نعم، هكذا كان يطمح المسلمون فى نصرة الإسلام، وإعلاء كلمة الله، وهداية الناس إلى الحق بهمم عالية، وبأرواح متفانية فى سبيل الله عزوجل، ولذلك وصلوا إلى أهدافهم وأوصلوا الإسلام إلى مختلف آفاق المعمورة.

وفى بعض التواريخ:

أنه ركب (رستم) غداة تلك الليلة وصعد مع النهر وصوب حتى وقف على القنطرة، وأرسل إلى زهرة فواقفه وعرض له بالصلح، وقال: كنتم جيراننا وكنا نحسن إليكم ونحفظكم، ويقرر صنيعهم مع العرب، ويقول زهرة: ليس أمرنا بذلك وإنما طلبنا الآخرة، وقد كنا كما ذكرت إلى أن بعث الله فينا رسولاً دعانا إلى دين الحق فأجبناه وقال: قد سلطتكم على من لم يدن به وأنا منتقم بكم منهم وأجعل لكم الغلبة.

فقال رستم: وما هو دين الحق؟.

فقال: الشهادتان، وإخراج الناس من عبادة الخلق إلى عبادة الله، وأنتم أخوان فى ذلك.

فقال رستم: فإن أجبنا إلى هذا ترجعون؟.

فقال: إى والله.

فانصرف عنه رستم ودعا رجال فارس وذكر ذلك لهم، فأنفوا وأرسل إلى سعد قائد الجيش: أن ابعث لنا رجلاً نكلمه ويكلمنا.

فبعث إليهم ربعى بن عامر، وحبسوه على القنطرة حتى أعلموا رستم، فجلس على سرير من ذهب، وبسط النمارق والوسائد منسوجة بالذهب. وأقبل ربعى على فرسه وسيفه فى خرقة ورمحه مشدودة بعصب، وقدم حتى انتهى إلى البساط ووطئه بفرسه، ثم نزل وربطها بوسادتين شقهما وجعل الحبل فيهما، فلم يقبلوا ذلك وأظهروا التهاون، ثم أخذ عباءة بعيره فاشتملها، وأشاروا إليه بوضع سلاحه، فقال: لو أتيتكم فعلت كذا بأمركم وإنما دعوتمونى.

ثم أقبل يتوكأ على رمحه ويقارب خطوه حتى أفسد ما مر عليه من البسط، ثم دنا من رستم وجلس على الأرض، وركز رمحه على البساط، وقال: إنا لا نقعد على زينتكم.

فقال له الترجمان: ما جاء بكم؟.

فقال: الله بعثنا لنخرج عباده من ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، وأرسلنا بدينه إلى خلقه فمن قبله قبلنا منه وتركناه وأرضه، ومن أبى قاتلناه حتى نفىء إلى الجنة أو الظفر.

فقال رستم: هل لكم أن تؤخروا هذا الأمر حتى ننظر فيه؟.

قال: نعم، كم أحب إليك يوماً أو يومين؟.

قال: لا، بل حتى نكاتب أهل رأينا ورؤساء قومنا؟.

فقال: إن مما سن لنا رسول الله صلى الله عليه و اله أن لا نمكن الأعداء أكثر من ثلاث، فانظر فى أمرك وأمرهم واختر: إما الإسلام وندعك وأرضك، أو الجزية فنقبل ونكف عنك وان احتجت إلينا نصرناك، أو المنابذة فى الرابع إن تنبذ، وأنا كفيل بهذا عن أصحابى.

قال: أسيدهم أنت؟.

قال: لا، ولكن المسلمين كالجسد الواحد يجيز بعضهم عن بعض، يجيز أدناهم على أعلاهم.

فخلا رستم برؤساء قومه، وقال: رأيتم كلاماً قط مثل كلام هذا الرجل؟.

فأروه الاستخفاف بشأنه وثيابه، فقال: ويحكم، إنما أنظر إلى الرأى والكلام والسيرة، والعرب تستخف اللباس وتصون الاحساب.

ثم أرسل إلى سعد: أن ابعث إلينا ذلك الرجل. فبعث إليهم حذيفة بن محصن، ففعل كما فعل الأول ولم ينزل عن فرسه، وتكلم وأجاب مثل الأول.

فقال له: ما قعد بالأول عنا؟.

فقال: أميرنا يعدل بيننا فى الشدة والرخاء وهذه نوبتى.

فقال رستم: والمواعدة إلى متى؟.

فقال: إلى ثلاث من أمس.

وانصرف وحاص رستم بأصحابه يعجبهم من شأن القوم، وبعث فى الغد عن آخر فجاءه المغيرة، فلما وصل إليهم وهم على زيهم وبسطهم على غلوة من مجلس رستم، فجاء المغيرة حتى جلس معه على سريره فأنزلوه.

فقال: لا أرى قوماً أسفه منا معشر العرب لا نستعبد بعضنا بعضاً فظننتكم كذلك، وكان أحسن بكم أن تخبرونى أن بعضكم أرباب بعض، مع أنى لم آتكم وإنما دعوتمونى، فقد علمت أنكم مغلوبون ولم يقم ملك على هذه السيرة.

فقالت السفلة: صدق والله العربى.

وقالت الأساطين: لقد رمانا بكلام لا تزال عبيدنا ينزعون إليه، قاتل الله من يصغر أمر هذه الأمة.

ثم تكلم رستم فعظم من أمر فارس، بل من شأن فارس وسلطانهم، وصغر أمر العرب، وقال: كانت عيشتكم سيئة وكنتم تقصدونا فى الجدب فنردكم بشىء من التمر والشعير، ولم يحملكم على ما صنعتم إلا ما بكم من الجهد، ونحن نعطى أميركم كسوة وبغلاً وألف درهم، وكل رجل منكم حمل تمر وتنصرفون، فلست اشتهى قتلكم.

فتكلم المغيرة وخطب فقال: أما الذى وصفتنا به من سوء الحال والضيق والاختلاف فنعرفه ولا ننكره، والدنيا دول والشدة بعدها الرخاء، ولو شكرتم ما آتاكم الله لكان شكركم قليلاً عما أوتيتم، وقد أسلمكم ضعف الشكر إلى تغير الحال، وإن الله بعث فينا رسولاً.

ثم ذكر مثل ما تقدم إلى التخيير بين الإسلام أو الجزية أو القتال وقال: يدخل من قُتل منا الجنة، ويظفر من بقى منا بكم.

فاستشاط رستم غضباً وحلف أن لا يقع الصلح أبداً حتى أقتلكم أجمعين، وانصرف المغيرة.

وخلا رستم بأهل فارس وعرض عليهم مصالحة القوم، وحذرهم عاقبة حربهم فلجوا، وبعث إليه سعد يعرض عليه الإسلام ويرغب، فأجابه بمثل ما كان يقول لأولئك من الامتنان على العرب والتعريض بالمطامع، فلم يتفق شىء من رأيهم ().

ابن سينا

يمر حوالى ألف سنة على وفاة ابن سينا() وهو من كبار علماء المسلمين وكان فريداً فى زمانه، وقد كتب كتباً قيمة وكثيرة فى الطب وباقى العلوم، فإن كتبه الغنية حتى فى هذا الزمان موضع إقبال أهل العلم والمعرفة فى شتى الفنون، مع أنه لم يكن من ورائه مال أو دولة تدعمه، وما ذلك إلا لأنه كان راسخ العزم فى العمل المتواصل، وكان صاحب همة عالية من أجل التحقيق والتدقيق، وبذلك استطاع أن يحتل موقعاً رائعاً فى التأريخ الإسلامى والإنسانى.

يذكر ابن سينا فى قصة حياته: إنه كان يقرأ ويراجع بعض المطالب أربعين مرة حتى يفهمها ويدرك مغزاها، وهذا الاستمرار عمل صعب جداً ولا يستطيع كل أحد أن يفعله، ولذلك نراه قد تقدم وترقى وقدّم للناس، بينما كثير من العلماء والمحققين فى العصر الحاضر لايتوصلون إلى ما توصل إليه ابن سينا.

ينقل القفطى فى كتاب تاريخ الحكماء() عن ابن سينا قوله:

ثم عدت إلى العلم الإلهى وقرأت كتاب (ما بعد الطبيعة)، فما كنت أفهم ما فيه، والتبس علىَّ غرض واضعه، حتى أعدت قراءته أربعين مرة، وصار لى محفوظاً وأنا مع ذلك لا أفهمه ولا المقصود به، وأيست من نفسى، وقلت: هذا كتاب لا سبيل إلى فهمه. فإذا أنا فى يوم من الأيام حضرت وقت العصر فى الوراقين وبيد دلال مجلد ينادى عليه، فعرضه علىَّ فرددته رد متبرم معتقد أن لا فائدة فى هذا العلم. فقال لى: اشتر منى هذا، فإنه رخيص أبيعكه بثلاثة دراهم، وصاحبه محتاج إلى ثمنه. فاشتريته فإذا هو كتاب لأبى نصر الفارابى فى أغراض ما بعد الطبيعة. فرجعت إلى بيتى وأسرعت قراءته، فانفتح علىَّ فى الوقت أغراض ذلك الكتاب بسبب أنه قد صار لى على ظهر القلب، وفرحت بذلك وتصدقت ثانى يومه بشىء كثير على الفقراء شكرا لله تعالى().

وينقل عن ابن سينا أنه قال: إن مما كلفنى استادى فى الأدب حفظ ديوان ابن الرومى، فحفظته فى ستة أيام ونصف يوم().

وقيل: إن أحداً من فحول علماء أصفهان المسمى بأبى منصور كان حاضراً فى مجلس السلطان علاء الدولة، فبلغ الكلام إلى علم اللغة، فتصرف الشيخ أى ابن سينا فيه، فقال له أبو منصور: أنت حكيم وليس لك خبر وإطلاع باللغة، وهى محتاجة إلى السماع ولم تتبع فى متن اللغة.

فاستنكف الشيخ من هذا الكلام، فواظب اللغة والمطالعة فيها ودرسها فضبطها فى قليل من الزمان، فأنشد قصائد ثلاثة ورسائل كذلك، وأدرج فيها الألفاظ الغريبة واللغات العجيبة وسودها فى قراطيس عتيقة وطلب من علاء الدولة مجمعاً بين أبى منصور وبينه، وقال له: إنى أريد الإطلاع على مضامين هذه الأوراق وترجمتها.

فعمل بمقتضى سؤاله، فسئل من أبى منصور معانى تلك الألفاظ فى الأوراق، فمهما اختفى عليه معنى لغة منها بينها الشيخ، وكان

يقول: إنها فى الكتاب مسطور ومعناها كذا وكذا.

فالتفت أبو منصور من مزيد الكياسة والفطانة أن هذه القصائد والرسائل من مؤلفات الشيخ، فلا جرم قد قدم بالاعتذار وأقر بفضيلة الشيخ وتقدمه فى كل العلوم.

وقد نقل أنه قد كتب رسالة فى المنطق، فاتفق وقوعها فى شيراز بيد علمائها، وقد اشتبه عليهم كثير من مواضعها لم ينكشف، فثبتوا موارد الاشتباه فى جزء وأعطوه بيد من يحمله إلى الشيخ، وينحل عقدها ويرتفع الحجاب والستور عن وجوهها، فوصل إلى أصفهان عند غروب الشمس فى فصل الحرارة، فلاقاه وأخذ الجزء.

فلما فرغ من صلاة العشاء الآخرة اشتغل بمطالعته وتدوين جوابه، وقد كتب فى خمسة أجزاء كل جزء عشرة أوراق، ثم نام وصلى صلاة الصبح أداءً على قانونه وطريقته، وأعطى الأجزاء بيد أبى القاسم وقال: استعجلت فى الجواب، فتعجب أبو القاسم().

قال ابن سينا: ورغبت فى الطب وبرزت فيه وقرؤوا علىَّ، وأنا مع ذلك أختلف إلى الفقه، وأناظر ولى ست عشرة سنة. ثم قرأت جميع الفلسفة، وكنت كلما أتحير فى مسألة، أو لم أظفر بالحد الأوسط فى قياس، ترددت إلى الجامع وصليت وابتهلت إلى مبدع الكل حتى فتح لى المنغلق منه. وكنت أسهر ... إلى أن قال حتى استحكم معى جميع العلوم، وقرأت الكتاب (ما بعد الطبيعة)، فأشكل علىَّ حتى أعدت قراءته أربعين مرة، فحفظته ولا أفهمه، فأيست. ثم وقع لى مجلد لأبى نصر الفارابى فى أغراض كتاب (ما بعد الحكمة الطبيعية)، ففتح علىَّ أغراض الكتب ففرحت وتصدقت بشىء كثير.

واتفق لسلطان بخارى نوح مرض صعب، فأُحضرت مع الأطباء وشاركتهم فى مداواته، فسألت إذناً فى نظر خزانة كتبه، فدخلت فإذا كتب لا تحصى فى كل فن فظفرت بفوائد إلى أن قال فلما بلغت ثمانية عشر عاماً فرغت من هذه العلوم كلها، وكنت إذ ذاك للعلم أحفظ، ولكنه معى اليوم أنضج، وإلا فالعلم واحد لم يتجدد لى شىء، وصنفت (المجموع) فأتيت فيه على علوم، وسألنى جارنا وكان مائلاً إلى الفقه والتفسير والزهد، فصنفت له (الحاصل والمحصول) فى عشرين مجلدة، ثم تقلدت شيئاً من أعمال السلطان، وكنت بزى الفقهاء إذ ذاك بطيلسان محنك، ثم انتقلت إلى نسا ثم أبا ورد وطوس وجاجرم ثم إلى جرجان().

قال ابن سينا: لما بلغت التميز سلمنى أبى إلى معلم القرآن ثم إلى معلم الأدب، فكان كل شىء قرأ الصبيان على الأديب احفظها، والذى كلفنى أُستاذى كتاب (الصفات) و(غريب المصنف) ثم (أدب الكاتب) ثم (إصلاح المنطق) ثم (كتاب العين) ثم (شعر الحماسة) ثم (ديوان ابن الرومى) ثم (تصريف المازنى) ثم (نحو سيبويه) فحفظت تلك الكتب فى سنة ونصف سنة، ولولا تعويق الأستاذ لحفظتها بدون ذلك، وهذا مع حفظى وظائف الصبيان فى المكتب، فلما بلغت عشر سنين كان فى بخارى يتعجبون منى، ثم شرعت فى الفقه فلما بلغت اثنتى عشرة سنة كنت أفتى فى بخارى على مذهب أبى حنيفة، ثم شرعت فى علم الطب، وصنفت (القانون) وأنا ابن ست عشرة سنة، فمرض نوح بن منصور السامانى، فجمعوا الأطباء لمعالجته فجمعونى معهم، فرأوا معالجتى خيراً من معالجات كلهم فصلح على يدى. فسألته أن يوصى خازن كتبه أن يعيرنى كل كتاب طلبت ففعل، فرأيت فى خزانته كتب الحكمة من تصانيف أبى نصر طرخان الفارابى، فاشتغلت بتحصيل الحكمة ليلاً ونهاراً حتى حصلتها، فلما انتهى عمرى إلى أربع وعشرين كنت أفكر فى نفسى ما كان شىء من العلوم أنى لا اعرفه().

وهذه نماذج من حياة الذين عملوا وأتعبوا أنفسهم وسهروا الليالى طلباً لما أرادوه فوصلوا إليه.

طعم الحياة

إن البساطة فى العيش هى مسؤولية الحكام أولاً، فإن من تولى أمور الناس عليه أن يعيش بحال أضعفهم، وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين عليه السلام فى حكومتيهما العادلة.

جاء فى نهج البلاغة: من كتاب لأمير المؤمنين عليه السلام إلى عثمان بن حنيف الأنصارى وكان عامله على البصرة، وقد بلغه: أنه دُعى

إلى وليمة قوم من أهلها، فمضى إليها، فقال له:

?أَمَّا بَعْدُ يَا ابْنَ حُنَيْفٍ، فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلاً مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ دَعَاكَ إِلَى مَأْدُبَةٍ، فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا تُسْتَطَابُ لَكَ الأَلْوَانُ، وَتُنْقَلُ إِلَيْكَ الْجِفَانُ، وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَى طَعَامِ قَوْمٍ عَائِلُهُمْ مَجْفُوٌّ، وَغَنِيُّهُمْ مَدْعُوٌّ.

فَانْظُرْ إِلَى مَا تَقْضَمُهُ مِنْ هَذَا الْمَقْضَمِ، فَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ عِلْمُهُ فَالْفِظْهُ، وَمَا أَيْقَنْتَ بِطِيبِ وُجُوهِهِ فَنَلْ مِنْهُ، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَاماً يَقْتَدِي بِهِ، وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ، أَلاَ وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطِمْرَيْهِ، وَمِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصَيْهِ، أَلاَ وَإِنَّكُمْ لاَ تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ، وَلَكِنْ أَعِينُونِي بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ، وَعِفَّةٍ وَسَدَادٍ، فَوَ اللَّهِ مَا كَنَزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تِبْراً، وَلاَ ادَّخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفْراً، وَلاَ أَعْدَدْتُ لِبَالِي ثَوْبِي طِمْراً، وَلاَ حُزْتُ مِنْ أَرْضِهَا شِبْراً، وَلاَ أَخَذْتُ مِنْهُ إِلاَ كَقُوتِ أَتَانٍ دَبِرَةٍ، وَلَهِيَ فِي عَيْنِي أَوْهَى وَأَوْهَنُ مِنْ عَفْصَةٍ مَقِرَةٍ(). بَلَى كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَدَكٌ() مِنْ كُلِّ مَا أَظَلَّتْهُ السَّمَاءُ، فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ، وَسَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ آخَرِينَ، وَنِعْمَ الْحَكَمُ اللَّهُ، وَمَا أَصْنَعُ بِفَدَكٍ وَغَيْرِ فَدَكٍ، وَالنَّفْسُ مَظَانُّهَا فِي غَدٍ جَدَثٌ، تَنْقَطِعُ فِي ظُلْمَتِهِ آثَارُهَا، وَتَغِيبُ أَخْبَارُهَا، وَحُفْرَةٌ لَوْ زِيدَ فِي فُسْحَتِهَا، وَأَوْسَعَتْ يَدَا حَافِرِهَا، لَأَضْغَطَهَا الْحَجَرُ وَالْمَدَرُ، وَسَدَّ فُرَجَهَا التُّرَابُ الْمُتَرَاكِمُ، وَإِنَّمَا هِيَ نَفْسِي أَرُوضُهَا بِالتَّقْوَى، لِتَأْتِيَ آمِنَةً يَوْمَ الْخَوْفِ الأَكْبَرِ، وَتَثْبُتَ عَلَى جَوَانِبِ الْمَزْلَقِ.

وَلَوْ شِئْتُ لاَهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى مُصَفَّى هَذَا الْعَسَلِ، وَلُبَابِ هَذَا الْقَمْحِ، وَنَسَائِجِ هَذَا الْقَزِّ، وَلَكِنْ هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ، وَيَقُودَنِي جَشَعِي إِلَى تَخَيُّرِ الأَطْعِمَةِ، وَلَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ الْيَمَامَةِ مَنْ لاَ طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ، وَلاَ عَهْدَ لَهُ بِالشِّبَعِ، أَوْ أَبِيتَ مِبْطَاناً وَحَوْلِي بُطُونٌ غَرْثَى، وَأَكْبَادٌ حَرَّى، أَوْ أَكُونَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ:

وَحَسْبُكَ دَاءً أَنْ تَبِيتَ بِبِطْنَةٍ

وَحَوْلَكَ أَكْبَادٌ تَحِنُّ إِلَى الْقِدِّ

أَأَقْنَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلاَ أُشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ، أَوْ أَكُونَ أُسْوَةً لَهُمْ فِي جُشُوبَةِ الْعَيْشِ، فَمَا خُلِقْتُ لِيَشْغَلَنِي أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ، كَالْبَهِيمَةِ الْمَرْبُوطَةِ هَمُّهَا عَلَفُهَا، أَوِ الْمُرْسَلَةِ شُغْلُهَا تَقَمُّمُهَا، تَكْتَرِشُ مِنْ أَعْلاَفِهَا، وَتَلْهُو عَمَّا يُرَادُ بِهَا، أَوْ أُتْرَكَ سُدًى، أَوْ أُهْمَلَ عَابِثاً، أَوْ أَجُرَّ حَبْلَ الضَّلاَلَةِ، أَوْ أَعْتَسِفَ طَرِيقَ الْمَتَاهَةِ.

وَكَأَنِّي بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ: إِذَا كَانَ هَذَا قُوتُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَدْ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ عَنْ قِتَالِ الأَقْرَانِ، وَمُنَازَلَةِ الشُّجْعَانِ، أَلاَ وَإِنَّ الشَّجَرَةَ الْبَرِّيَّةَ أَصْلَبُ عُوداً، وَالرَّوَاتِعَ الْخَضِرَةَ أَرَقُّ جُلُوداً، وَالنَّابِتَاتِ الْعِذْيَةَ أَقْوَى وَقُوداً، وَأَبْطَأُ خُمُوداً، وَأَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ كَالضَّوْءِ مِنَ الضَّوْءِ، وَالذِّرَاعِ مِنَ الْعَضُدِ، وَاللَّهِ لَوْ تَظَاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَى قِتَالِي لَمَا وَلَّيْتُ عَنْهَا، وَلَوْ أَمْكَنَتِ الْفُرَصُ مِنْ رِقَابِهَا لَسَارَعْتُ إِلَيْهَا، وَسَأَجْهَدُ فِي أَنْ أُطَهِّرَ الأَرْضَ مِنْ هَذَا الشَّخْصِ الْمَعْكُوسِ، وَالْجِسْمِ الْمَرْكُوسِ، حَتَّى تَخْرُجَ الْمَدَرَةُ مِنْ بَيْنِ حَبِّ الْحَصِيدِ.

إلى أن قال عليه السلام: إِلَيْكِ عَنِّي يَا دُنْيَا، فَحَبْلُكِ عَلَى غَارِبِكِ، قَدِ انْسَلَلْتُ مِنْ مَخَالِبِكِ، وَأَفْلَتُّ مِنْ حَبَائِلِكِ، وَاجْتَنَبْتُ الذَّهَابَ فِي مَدَاحِضِكِ.

أَيْنَ الْقُرُونُ الَّذِينَ غَرَرْتِهِمْ بِمَدَاعِبِكِ؟.

أَيْنَ الأُمَمُ الَّذِينَ فَتَنْتِهِمْ بِزَخَارِفِكِ؟.

فَهَا هُمْ رَهَائِنُ الْقُبُورِ وَمَضَامِينُ اللُّحُودِ.

وَاللَّهِ لَوْ كُنْتِ شَخْصاً مَرْئِيّاً، وَقَالَباً حِسِّيّاً، لأَقَمْتُ عَلَيْكِ حُدُودَ اللَّهِ فِي عِبَادٍ غَرَرْتِهِمْ بِالأَمَانِيِّ، وَأُمَمٍ أَلْقَيْتِهِمْ فِي الْمَهَاوِي، وَمُلُوكٍ أَسْلَمْتِهِمْ إِلَى التَّلَفِ، وَأَوْرَدْتِهِمْ مَوَارِدَ الْبَلاَءِ، إِذْ لاَ وِرْدَ وَلاَ صَدَرَ. هَيْهَاتَ مَنْ وَطِئَ دَحْضَكِ زَلِقَ، وَمَنْ رَكِبَ لُجَجَكِ غَرِقَ، وَمَنِ ازْوَرَّ عَنْ حَبَائِلِكِ وُفِّقَ، وَالسَّالِمُ مِنْكِ لاَ يُبَالِي إِنْ ضَاقَ بِهِ مُنَاخُهُ، وَالدُّنْيَا عِنْدَهُ كَيَوْمٍ حَانَ انْسِلاَخُهُ. اعْزُبِي عَنِّي فَوَ اللَّهِ لاَ أَذِلُّ لَكِ فَتَسْتَذِلِّينِي، وَلاَ أَسْلَسُ لَكِ فَتَقُودِينِي.

وَايْمُ اللَّهِ، يَمِيناً أَسْتَثْنِي فِيهَا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ، لأَرُوضَنَّ نَفْسِي رِيَاضَةً تَهِشُّ مَعَهَا إِلَى الْقُرْصِ إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مَطْعُوماً، وَتَقْنَعُ بِالْمِلْحِ مَأْدُوماً،

وَلاَدَعَنَّ مُقْلَتِى كَعَيْنِ مَاءٍ نَضَبَ مَعِينُهَا، مُسْتَفْرِغَةً دُمُوعَهَا، أَ تَمْتَلِئُ السَّائِمَةُ() مِنْ رِعْيِهَا فَتَبْرُكَ! وَتَشْبَعُ الرَّبِيضَةُ مِنْ عُشْبِهَا فَتَرْبِضَ! وَيَأْكُلُ عَلِيٌّ مِنْ زَادِه فَيَهْجَعَ، قَرَّتْ إِذاً عَيْنُهُ إِذَا اقْتَدَى بَعْدَ السِّنِينَ الْمُتَطَاوِلَةِ بِالْبَهِيمَةِ الْهَامِلَةِ، وَالسَّائِمَةِ الْمَرْعِيَّةِ.

طُوبَى لِنَفْسٍ أَدَّتْ إِلَى رَبِّهَا فَرْضَهَا، وَعَرَكَتْ بِجَنْبِهَا بُؤْسَهَا، وَهَجَرَتْ فِى اللَّيْلِ غُمْضَهَا، حَتَّى إِذَا غَلَبَ الْكَرَى عَلَيْهَا افْتَرَشَتْ أَرْضَهَا، وَتَوَسَّدَتْ كَفَّهَا، فِى مَعْشَرٍ أَسْهَرَ عُيُونَهُمْ خَوْفُ مَعَادِهِمْ، وَتَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ جُنُوبُهُمْ، وَهَمْهَمَتْ بِذِكْرِ رَبِّهِمْ شِفَاهُهُمْ، وَتَقَشَّعَتْ بِطُولِ اسْتِغْفَارِهِمْ ذُنُوبُهُمْ?، أُولئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ().?

فَاتَّقِ اللَّهَ يَا ابْنَ حُنَيْفٍ، وَلْتَكْفُفْ أَقْرَاصُكَ لِيَكُونَ مِنَ النَّارِ خَلاَصُكَ().?

نعم، إن طعم الحياة ولذتها والمعانى الحقيقية فيها تكمن فى خوض الصعوبات فى سبيل الله، وفى تحمل المشاكل لوجه الله.

وجنى الثمار المفيدة تتم عبر الاكتفاء الذاتى والبساطة فى العيش، وليس عبر الرفل بالنعيم والراحة.

نعم، على الإنسان أن يجعل اللذة فى سبيل الوصول إلى الهدف الأسمى، لا لأجل صرف الوقت فى الملذات والهوى وملء البطن والتمتع والأمور التافهة.

وهناك بعض القصص من حياتنا المعاصرة تدل على الفرق بين من يعمل ومن لا يعمل.

الفرق بين الشخصيتين

سافر اثنان من طلبة العلوم الدينية لأجل التبليغ خارج بلدتهم، وكان أحدهما يمتاز بروحية عالية، وقد ربى نفسه على البساطة فى العيش والاكتفاء الذاتى فى أموره مهما أمكن؛ لذلك فقد أحرز نجاحاً واسعاً فى مهمة التبليغ، وكان يشعر براحة نفسية كبيرة؛ لأنه قد قام بواجبه وأوصل رسالته ونال هدفه، فكان يتحدث عن تجربته الناجحة وما أنجزه بروحية عالية وسعادة بالغة، وكان على أمل حصول الثواب الإلهى الذى وفق لأسبابه فى مجال التبليغ وهداية الناس ونشر المذهب الحق، رغم الصعاب التى كان لاقاها والمشاق التى تحملها.

أما الثانى، حيث لم يكن قد ربى نفسه على روح البساطة والاكتفاء، وكان يتصور بأنه متى ما يباشر فى التبليغ فإن الناس سوف يهرعون إليه، ويستقبلونه بحرارة فائقة ويلبون جميع حوائجه ويقضونها له؛ لذلك عندما صدمه الواقع وخالف توقعاته عاد من التبليغ وهو ساخط على الناس غير راض عنهم. فكان أينما يجلس يبدأ ببث آلامه وهمومه، ويقول: نحن فى آخر الزمان، فالناس لاينفعهم التبليغ والإرشاد، إلى غير ذلك من الأعذار والعلل الضعيفة.

إن الفرق بين هذين الشخصين، إنما هو فى الشخصية: فإن أحدهما كان قد ربى نفسه وبناها على الاكتفاء الذاتى والبساطة فى العيش، ووطنها على العمل الجاد والمثابرة والمبادرة فى كل شىء مما يرضى الرب عزوجل، بينما الثانى ترك نفسه ولم يربها على الاكتفاء الذاتى والبساطة، بل رباها على الاتكال على الغير، والانتظار من الجميع ليهبوا فى خدمته وإنجاز أعماله ووظائفه.

الحسينية العامرة

وفى قصة أخرى، سُلمت إدارة حسينية من الحسينيات إلى أحد الأشخاص، وذلك للإشراف عليها وإقامة البرامج والأنشطة الدينية فيها. فعندما حل شهر محرم الحرام وباشر بإقامة المجالس فيها، لوحظ الجمود والرتابة فيها وعدم الإقبال والتفاعل من قبل الناس على هذه الحسينية على عكس سائر الحسينيات، وفى النهاية آلت إدارة هذا الفرد إلى الفشل، ولم يستطع أن يقدم شيئاً فى هذا المجال، ولا أن يجمع الناس حوله لإنجاح الحسينية.

عند ذلك أوكلت مهام هذه الحسينية إلى فرد آخر لإدارتها، فأجاد فى إدارتها وأقام فيها مأتماً ضخماً، بالرغم من أنه لم يكن من أهل العلم، فسألته عن سبب هذا التجمع الغفير والبرنامج الضخم فى جميع المجالات من إقامة العزاء والطبخ وما أشبه، فقال: إننى استقبل

كل من يدخل الحسينية بحرارة وأودعه بحفاوة وتقدير، وأقول له: أنت جئت إلى هذا المكان من أجل الإمام الحسين عليه السلام فماذا تهدى وتقدم للإمام عليه السلام؟. فأحدهم يهدى شاة والآخر أرزاً، والثالث سمناً، وهكذا، وكان هذا الأسلوب باعثاً شديداً على قوة المجالس واستمرارها فى هذه الحسينية.

ونفس هذا الفرد عند ما كان فى كربلاء المقدسة أوكلت إليه إدارة مسجد خلف صحن مولانا أبى الفضل العباس عليه السلام، وكان خرباً ومفروشاً بالحصير. فعندما تسلمه هذا الفرد، عمد أولاً إلى تعميره تعميراً حسناً، ثم فرشه بفراش جيد، وأقام فيه صلاة الجماعة، وأعاد للمسجد رونقه المادى والمعنوى.

وكان السبب فى هذا النشاط هو الروح الكبيرة والهمة العالية التى امتاز بها، مضافاً إلى الاعتماد على المواهب الذاتية الكامنة فى نفسه وفى نفوس إخوانه المؤمنين من جهة أخرى.

الشكوى دائماً

وهناك أفراد خاملون وقاعدون، تراهم يشكون دائماً وفى كل الأحوال، ويبثون شكواهم لهذا وذاك باستمرار، ومن دون سبب أو داعٍ مقبول، حتى أن أحدهم عندما كنت أسأله عن أحواله وصحته كان يشتكى ويتألم دائماً، حتى صار بث الهم والشكوى من سماته. فكان كثير الشكوى، وعندما لم تكن لديه أية مشكلة كان يشتكى حتى من الخدشة!، ففى مرة سألته عن حاله؟. فقال: فى الليلة الماضية آذتنى ذبابة!!

ولذلك كان أصدقاؤه يتحاشون السؤال عن أحواله.. لأن جوابه كان الشكوى والتذمر من كل شىء للحالة النفسية التى يحملها.

استثمار الوقت

ذكروا فى أحوال المحدث القمى ?() صاحب كتاب (مفاتيح الجنان) والكتب الأخرى المفيدة:

إن أحد المؤمنين كان قادماً ذات يوم من مدينة آراك إلى مدينة قم المقدسة، وفى الطريق بين المدينتين يرى الشيخ عباس القمى? وحيداً فى الصحراء، جالساً على جانب الطريق، وهو منهمك فى الكتابة والتأليف، فتعجب من ذلك، وأوقف سيارته عنده وسأله عن سبب وجوده فى الصحراء؟!

فقال: إن السيارة التى كانت تقلنى قد تعطلت فى منتصف الطريق، وقال سائق السيارة: بأن حصول هذه النكبة وعطب السيارة إنما لحقنا بسببك!، ثم أنزلنى من السيارة وتركنى كما ترى، وذهبوا بعدما أصلحوا السيارة، والآن مضى على تواجدى هنا ساعتان تقريباً، ومن أجل الاستفادة من الوقت وعدم هدره أخذت بالكتابة والتأليف!

يقول هذا الشخص: فطلبت من الشيخ أن أوصله إلى قم المقدسة بسيارتى، فلم يمانع.?

نعم، هكذا يجب أن يُستثمر الوقت ويُستفاد من فرص العمر فى العمل حتى يتحقق الاكتفاء الذاتى والبناء والتقدم، كما يلزم التحلى بالبساطة فى العيش والزهد فى الدنيا، وبذلك يمكن التقدم فى الحياة الشخصية والاجتماعية.

?اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَصُنْ وَجْهِى بِالْيَسَارِ، وَلَا تَبْتَذِلْ جَاهِى بِالإِقْتَارِ، فَأَسْتَرْزِقَ أَهْلَ رِزْقِكَ، وَأَسْتَعْطِىَ شِرَارَ خَلْقِكَ، فَأُفْتَتَنَ بِحَمْدِ مَنْ أَعْطَانِى، وَأُبْتَلَى بِذَمِّ مَنْ مَنَعَنِى، وَأَنْتَ مِنْ دُونِهِمْ وَلِيُّ الإِعْطَاءِ وَالْمَنْعِ().?

من هدى القرآن الحكيم

حقيقة الزهد:

قال تعالى:

?لِكَيْلاَ تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ مَا أَصَابَكُمْ().?

وقال سبحانه?: لِّكَيْلاَ تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَآ آتَاكُمْ().?

الحث على العمل:

قال عزوجل?: وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ().?

وقال سبحانه?: قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّى

عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ

الظَّالِمُونَ().?

وقال تعالى?: وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ().?

وقال سبحانه?: يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ().?

وقال تعالى?: اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ الشَّكُورُ().?

وقال سبحانه?: وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيراً().?

وقال تعالى?: وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلاَ يَخَافُ ظُلْماً وَلاَ هَضْماً().?

وقال سبحانه?: فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلاَ كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ().?

من هدى السنة المطهرة

البساطة فى العيش:

روى: أنه لما نزلت هذه الآية على النبى صلى الله عليه و اله?: وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ عليهم السلام لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ()، ?بكى النبى صلى الله عليه و اله بكاءً شديداً وبكت صحابته لبكائه، ولم يدروا ما نزل به جبرائيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه و اله من الوحى، ولم يستطع أحدٌ من صحابته أن يكلمه، وكان النبى صلى الله عليه و اله إذا رأى فاطمة عليها السلام فرح بها. فانطلق بعض أصحابه إلى باب بيتها فوجد بين يديها شعيراً وهى تطحن فيه، وتقول?: وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى()،? فسلم عليها وأخبرها بخبر النبى صلى الله عليه و اله وبكائه.

فنهضت والتفت بشملة لها خلقة، قد خيطت فى اثنى عشر مكاناً بسعف النخل، فلما خرجت نظر سلمان الفارسى إلى الشملة وبكى، وقال: واحزناه، إن بنات قيصر وكسرى لفى السندس والحرير، وابنة محمد صلى الله عليه و اله عليها شملة صوف خلقة قد خيطت فى اثنى عشر مكاناً!! فلما دخلت فاطمة عليها السلام على النبى صلى الله عليه و اله قالت?: يا رسول الله، إن سلمان تعجب من لباسى، فو الذى بعثك بالحق، مالى ولعلى منذ خمس سنين إلا مسك كبشٍ نعلف عليها بالنهار بعيرنا، فإذا كان الليل افترشناه، وإن مرفقتنا لمن أدمٍ حشوها ليفٌ. ?فقال النبى صلى الله عليه و اله?: يا سلمان، إن ابنتى لفى الخيل السوابق().?

وقال أمير المؤمنين عليه السلام?: لأروضن نفسى رياضة تهش معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوماً، وتقنع بالملح مأدوماً().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: قال عيسى بن مريم عليه السلام فى خطبة قام بها فى بنى إسرائيل: أصبحت فيكم وإدامى الجوع، وطعامى ما تنبت الأرض للوحوش والأنعام، وسراجى القمر، وفراشى التراب، ووسادتى الحجر، ليس لى بيت يخرب، ولا مالٌ يتلف، ولا ولد يموت، ولا امرأة تحزن. أصبحت وليس لى شىء، وأمسيت وليس لى شىء، وأنا أغنى ولد آدم().?

وقال إسماعيل بن جابر: أتيت أبا عبد الله عليه السلام وإذا هو فى حائط له، بيده مسحاة وهو يفتح بها الماء، وعليه قميص شبه الكرابيس، كأنه مخيط عليه من ضيقه().?

الزهد:

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: ما اتخذ الله نبياً إلا زاهداً().?

وقال صلى الله عليه و اله?: ما يعبد الله بشيء مثل الزهد فى الدنيا().?

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: العجز آفة، والصبر شجاعة، والزهد ثروة،والورع جُنة()، ونعم القرين الرضا().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: جعل الخير كله فى بيت وجعل مفتاحه الزهد فى الدنيا().?

ذم الطمع:

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إياكم واستشعار الطمع! فإنه يشوب القلب شدة الحرص، ويختم على القلوب بطابع حب الدنيا، وهو مفتاح كل سيئة، ورأس كل خطيئة، وسبب إحباط كل حسنة().?

وقال أمير المؤمنين عليه السلام?: ما هدم الدين مثل البدع، ولا أفسد الرجال مثل الطمع. إياك والأمانى! فإنها بضائع النوكى().?

وقال الإمام الكاظم عليه السلام?: الطمع سجية سيئة().?

وقال الإمام الباقر عليه السلام?: بئس العبد عبد له طمع يقوده، وبئس العبد عبد له رغبة تذله().?

العمل:

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: الإخلاص خير العمل().?

وقال عليه السلام?: قدموا الخير تغنموا، وأخلصوا أعمالكم

تسعدوا().?

وقال عليه السلام ?: أفضل العمل ما أريد به وجه الله().?

وقال عليه السلام?: من نصح فى العمل نصحته المجازاة().?

وقال عليه السلام?: لا يدرك أحد رفعة الآخرة إلا بإخلاص العمل، وتقصير الأمل، ولزوم التقوى().?

وقال عليه السلام?: تصفية العمل أشد من العمل().?

پی نوشتها

() الإسلام وشهادات الأغيار، لمؤلفه محمد الرضى الرضوى المطبوع ضمن كتابه (لماذا اخترنا الدين الإسلامى؟): ص۲۱۳، مطبعة المعارف بغداد، عام ۱۳۸۴ه / ۱۹۶۴م.

() المصدر السابق: ص۲۱۲.

() الإرشاد، للشيخ المفيد: ج۱ ص۳۰۳ ومن كلامه عليه السلام فى وصف الإنسان.

() لماذا اخترنا الدين الإسلامى؟: الغلاف الأخير.

() سورة الإسراء: ۱۹ ۲۰.

() بحار الأنوار: ج۷۲ ص۱۰۸ ب۴۹ ح۱۱.

() أى: عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

() فقه الرضا عليه السلام: ص۳۶۷ ب۱۰۰.

() جَلَمَ الشيءَ يَجْلِمُه جَلْماً: قطعه. والجَلَمانِ: المِقْراضانِ، واحدهما جَلَمٌ للذى يُجَزُّ به. لسان العرب: ج۱۲ ص۱۰۲ مادة جلم.

() الكافى: ج ۸ ص۱۶۳ حديث الناس يوم القيامة ح۱۷۳.

() الكافى: ج ۸ ص۱۶۵ حديث الناس يوم القيامة ح۱۷۶.

() الكافى: ج۵ ص۳۷۷ باب ما تزوج عليه أمير المؤمنين عليه السلام فاطمة ح۱.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۱۱۷ ب۵ ح۲۵.

() مكارم الأخلاق: ص۱۳۱ الفصل العاشر فى النجد والأثاث والفرش والتواضع فيها.

() مكارم الأخلاق: ص۱۳۱ الفصل العاشر فى النجد والأثاث والفرش والتواضع فيها.

() المناقب: ج۳ ص۳۵۲-۳۵۳ فصل فى تزويجها عليها السلام.

() البَرْذَعة: الحِلس الذى يلقى تحت الرحل، والجمع البراذع، وخص بعضهم به الحمار، وقيل هى برذعة وبردعة بالذال والدال. انظر لسان العرب مادة برذع.

() مكارم الأخلاق: ص۱۳۲ الفصل العاشر فى النجد والأثاث والفرش والتواضع فيها.

() من لا يحضره الفقيه: ج۱ ص۳۲۰-۳۲۱ باب وصف الصلاة من فاتحتها إلى خاتمتها ح۹۴۷.

() سورة الضحى: ۵.

() المناقب: ج۳ ص۳۴۲ فصل فى سيرتها عليها السلام.

() مستدرك الوسائل: ج۳ ص۲۵۴ ب۱۵ ح۳۵۱۷.

() من لا يحضره الفقيه: ج۱ ص۱۱۷ باب غسل يوم الجمعة ح ۲۴۹.

() هما الشهيدان محمد وإبراهيم ابنا الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام اللذان قتلا على يد أحد جلاوزة عبيد الله بن زياد، ومرقدهما يقع بالضواحى الغربية لمدينة المسيب التى تقع شمال مدينة كربلاء المقدسة حوالى (۳۰ كم) على ضفاف نهر الفرات، وما زال مرقدهما عامراً يؤمه المحبون والموالون لأهل البيت عليهم السلام، وتعلو المرقد الشريف قبتان ترمزان إلى القبرين الشريفين وتجرى الآن عمليات إكسائهما بالذهب، وأمام المرقد صحن واسع تحوطه مجموعة من الغرف يقطنها الزائرون الذين يرومون المبيت فى جوار المرقد الشريف.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۴۴ ق۶ ب۴ ف۲ فوائد السعى والجد ح۱۰۱۳۲.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۴۳ ق۶ ب۴ ف۲ مدح السعى والجد والتحريض إليهما ح۱۰۱۲۰.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۴۴ ق۶ ب۴ ف۲ فوائد السعى والجد ح۱۰۱۳۴.

() هو الكاتب المصرى مصطفى محمود.

() سورة الإسراء: ۲۰.

() مملكة فارسية قامت على أنقاض الأرشاقيين الفرثيين، (۲۲۴ ۶۵۱م) عاصمتها المدائن، انتهت على يد المسلمين حين فتحوا بلاد فارس، أسسها أردشير الذى استولى على طيسفون وقضى على ارطبان الخامس أخر ملك أرشاقى، أشهر ملوكها: شابور أو سابور الأول والثانى، وبهرام الخامس، وكسرى الأول والثانى، وبلغ من شهرة كسرى أنه سميت باسمه الإمبراطورية الكسروية، امتدت حدودها من أرمينيا إلى سورية ومصر حتى وصلوا إلى اليمن، حاربها الروم البيزنطيون، فتحها المسلمون وكان آخر ملوكها يزدجرد الثانى.

() انظر تاريخ ابن خلدون ق۲: ج۲ ص۹۱ باب أخبار القادسية، وتاريخ الطبرى: ج۳ ص۱۵ وما بعدها السنة الرابعة عشر. وفتوح البلدان: ج۲ ص۳۱۵ يوم القادسية.

() تاريخ ابن خلدون ق۲: ج۲ ص۹۴-۹۶ أخبار القادسية.

() الشيخ الرئيس أبو على بن سينا (۳۷۰ ۴۲۸ه) الحسين بن عبد الله بن سينا، الفيلسوف الرئيس، صاحب التصانيف فى الطب والمنطق والطبيعيات والإلهيات. ذهب إلى المكتب وعمره خمس سنين، فأكمل الأصول العربية والقواعد الأدبية وله من العمر عشر سنين،

فتتلمذ عند محمود مساح فى علوم الحساب والهندسة والجبر والمقابلة بإشارة والده، قرأ المنطق من أقسام مسائل الحكمة والإقليدس والمجسطى على الحكيم عبد الله بابلى فى بخارى، وبعد ذلك اشتغل فى الحكمة الطبيعية والإلهية، ففتحت له أبواب العلوم. ثم اشتغل بتحصيل علم الطب، فترقى فى زمان قليل، فصار وحيداً فى ذلك الفن، ومع ذلك كان يدرس مسائل الفقه والأصول. فلما بلغ سن الثامنة عشر فرغ من جميع العلوم المنطقية والرياضية والطبيعية، فمال إلى علم ما بعد الطبيعة، فاشتغل بمطالعة ما كتب فى ذلك العلم. صنف نحو مائة كتاب بين مطول ومختصر، ونظم الشعر الفلسفى الجيد، ودرس اللغة مدة طويلة حتى بارى كبار اللغويين. أشهر كتبه (القانون) فى الطب، يسميه علماء الفرنج (C عليه السلامnonmedicin عليه السلام) بقى معولاً ـ عليه فى علم الطب ستة قرون، ترجمه الفرنج إلى لغاتهم وكانوا يتدارسونه فى مدارسهم، وطبعوه بالعربية فى روما، ويسمون ابن سينا: (عليه السلامvicenn عليه السلام) وله عندهم مكانة رفيعة. ومن تصانيفه: (المعاد) رسالة فى الحكمة، و(الشفاء) فى الحكمة، و(السياسة)، و(أسرار الحكمة المشرقية)، وأرجوزة فى (المنطق)، ورسالة (حى بن يقظان)، و(أسباب حدوث الحروف)، و(الإشارات) و(الطير)، و(أسرار الصلاة). قيل: كان الطب معدوماً فأوجده بقراط، وكان ميتاً فأحياه جالينوس، وكان متفرقاً فجمعه الرازى، وكان ناقصاً فأكمله ابن سينا.

() تاريخ الحكماء: ص ۴۱۵-۴۱۶.

() منية المريد، للشهيد الثانى: ص ۳۴۲ الهامش رقم ۴.

() راجع الغدير، للعلامة الشيخ الأمينى: ج ۳ ص ۳۰ الشاعر ابن الرومى.

() طرائف المقال للسيد على البروجردى: ج ۲ ص ۴۹۳-۴۹۴ ترجمة الشيخ ابن سينا.

() سير أعلام النبلاء للذهبى: ج ۱۷ ص ۵۳۱-۵۳۳ ابن سينا.

() الكنى والألقاب للمحدث الشيخ عباس القمى: ج ۱ ص ۳۲۰-۳۲۱

ابن سينا.

() أى مرة، مقر الشيء بالكسر، أى صار مراً. شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج ۱۶ ص ۲۰۷ عثمان بن حنيف.

() فدك: منطقة زراعية خصبة ذات حوائط عامرة سبعة، تبعد من خيبر بنحو

خمسين كيلومتراً، وعن المدينة المنورة بما يقرب من (۱۴۰) كيلومتراً وكان يسكنها اليهود. فعندما فرغ رسول الله صلى الله عليه و اله من خيبر عقد لواءً ثم التفت صلى الله عليه و اله إلى على عليه السلام وقال?: يا على، قم إليه فخذه. ?فقام على عليه السلام إلى اللواء فأخذه، فبعثه رسول الله صلى الله عليه و اله به إلى فدك. وكان أهل فدك قد سمعوا بما دمر الله على أهل خيبر وبمسير على عليه السلام فاتح خيبر إليهم، فامتلأت قلوبهم من ذلك خوفاً ورعباً، فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه و اله قبل وصول على عليه السلام إليهم يصالحونه على فدك، ويسألونه أن يسترهم بأثواب، ويحقن دماءهم، ويتركوا له أرضهم وأموالهم، وكان الذى مشى بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه و اله فى ذلك محيصة بن مسعود أحد بنى حارثة، فصالحهم رسول الله صلى الله عليه و اله على أن يحقن دماءهم. فكانت حوائط فدك ملكاً لرسول الله صلى الله عليه و اله خاصة خالصة، لأنها لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب، فنزل جبرئيل عليه وقال?: يا رسول الله، إن الله عزوجل يأمرك أن تؤتى ذا القربى حقه. ?قال صلى الله عليه و اله?: يا جبرئيل، ومن قربای وما حقه. ?؟قال جبرئيل?: فاطمة عليها السلام فاعطها حوائط فدك وما لله ولرسول الله فيها. ?فدعا رسول الله صلى الله عليه و اله فاطمة عليها السلام وأعطى بأمر من الله تعالى فدكاً إليها عليها السلام نحلة لها وبلغة لابنيها، وملكاً خاصاً لها، وبقيت فى ملكها وبيدها عليها السلام فى حياة الرسول صلى الله عليه و اله حتى انتزعها منها أبو بكر. انظر بحار الأنوار: ج ۲۱ ص ۲۲ ب ۲۲ ضمن ح ۱۷.

ولما ورد أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام على المهدى العباسى رآه يرد المظالم فقال?: ما بال مظلمتنا لا ترد. ?؟فقال له: و ما ذاك يا أبا الحسن؟. قال?: إن الله تبارك و تعالى لما فتح على نبيه صلى الله عليه و اله فدكاً وما والاها لم يوجف عليه بخيلٍ ولا ركابٍ، فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه و اله?: وَآتِ ذَا الْقُرْبَىَ حَقَّهُ ?سورة الإسراء: ۲۶ فلم يدر رسول الله صلى الله عليه و اله من

هم، فراجع فى ذلك جبرئيل، وراجع جبرئيل عليه السلام ربه فأوحى الله إليه: أن ادفع فدكاً إلى فاطمة عليها السلام، فدعاها رسول الله صلى الله عليه و اله فقال لها: يا فاطمة، إن الله أمرنى أن أدفع إليكِ فدكاً. فقالت: قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك. فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله صلى الله عليه و اله، فلما ولى أبو بكرٍ أخرج عنها وكلاءها، فأتته فسألته أن يردها عليها فقال لها: ائتينى بأسود أو أحمر يشهد لكِ بذلك. فجاءت بأمير المؤمنين عليه السلام وأم أيمن فشهدا لها فكتب لها بترك التعرض فخرجت والكتاب معها، فلقيها عمر فقال: ما هذا معكِ يا بنت محمدٍ؟. قالت: كتابٌ كتبه لى ابن أبى قحافة. قال: أرينيه؟. فأبت فانتزعه من يدها، ونظر فيه ثم تفل فيه ومحاه وخرقه فقال لها: هذا لم يوجف عليه أبوكِ بخيلٍ ولا ركابٍ، فضعى الحبال فى رقابنا. ?فقال له المهدى: يا أبا الحسن حدها لى؟. فقال?: حد منها جبل أحدٍ، وحد منها عريش مصر، وحد منها سيف البحر، وحد منها دومة الجندل. ?فقال له: كل هذا؟!. قال?: نعم يا أمير هذا كله، إن هذا كله مما لم يوجف على أهله رسول الله صلى الله عليه و اله بخيلٍ ولا ركابٍ. ?فقال: كثيرٌ وأنظر فيه. الكافى: ج۱ ص۵۳۴ باب الفىء والأنفال وتفسير الخمس ح۵.

() السائمة: الأنعام التى تسرح.

() سورة المجادلة: ۲۲.

() نهج البلاغة، الرسائل: ۴۵ من كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف الأنصارى وكان عامله على البصرة.

() هو الشيخ عباس محمد رضا القمى، ولد فى مدينة قم المقدسة عام ۱۲۹۴ه، عالم عامل، ثقة عدل متتبع، بحاثة عصره، أمين مهذب، زاهد عابد، صاحب المؤلفات المفيدة، تتلمذ على العلامة الشيخ حسين النورى صاحب (مستدرك الوسائل)، من مؤلفاته: (هداية الأحباب)، و(الفوائد الرضوية) و(الكنى والألقاب) و(مفاتيح الجنان) فى الأدعية والزيارات، توفى ? فى النجف الأشرف عام ۱۳۵۹ه.

() الصحيفة السجادية: دعاء رقم ۲۰ وكان من دعائه عليه السلام فى مكارم الأخلا ق ومرضى الأفعال.

() سورة آل عمران: ۱۵۳.

() سورة الحديد: ۲۳.

() سورة الأنبياء: ۷۳.

() سورة الأنعام: ۱۳۵.

() سورة التوبة: ۱۰۵.

() سورة المؤمنون: ۵۱.

() سورة سبأ: ۱۳.

() سورة النساء: ۱۲۴.

() سورة طه: ۱۱۲.

() سورة الأنبياء: ۹۴.

() سورة الحجر: ۴۳ ۴۴.

() سورة القصص: ۶۰.

() بحار الأنوار: ج۴۳ ص۸۷- ۸۸ ب۴ ح۹.

() نهج البلاغة، الرسائل: ۴۵ من كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف الأنصارى.

() معانى الأخبار: ص ۲۵۲ باب معنى الزهد ح۵.

() وسائل الشيعة: ج۱۷ ص۴۰ ب۹ ح۲۱۹۲۶.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۵۱ ب۶۲ ح۱۴.

() إرشاد القلوب: ج۱ ص۱۵۸ ب۴۸ فی فضیلة الفقر وحسن عاقبته.

() الجُنة بالضم: الوقایة.

() نهج البلاغة، قصار الحکم: ۴.

() الکافی: ج۲ ص۱۲۸ باب ذم الدنیا والزهد فیها ح۲.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۷۰ ب۶۷ ح۱۳۵۳۹.

() کنز الفوائد: ج۱ ص۳۵۰ فصل من کلام أمیر المؤمنین علیه السلام.

() بحار الأنوار: ج۶۹ ص۱۹۹ ب۱۰۵ ضمن ح۲۷.

() الکافی: ج۲ ص۳۲۰ باب الطمع ح۲.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۵۵ق۱ ب۶ ف۴ الإخلاص فی العمل وآثاره ح۲۸۹۳.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۵۵ق۱ ب۶ ف۴ الإخلاص فی العمل وآثاره ح ۲۸۹۵.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۵۵ق۱ ب۶ ف۴ الإخلاص فی العمل وآثاره ح ۲۹۰۱.

() نفس المصدر: ح۲۹۱۸.

() نفس المصدر: ح۲۹۲۱.

() نفس المصدر: ح۲۹۰۳.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ–

فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جِهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّـلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹